جولة مع عمّال ميناء صيدا ..

# شركات الاحتكار تستسلم امام النضال العمالي

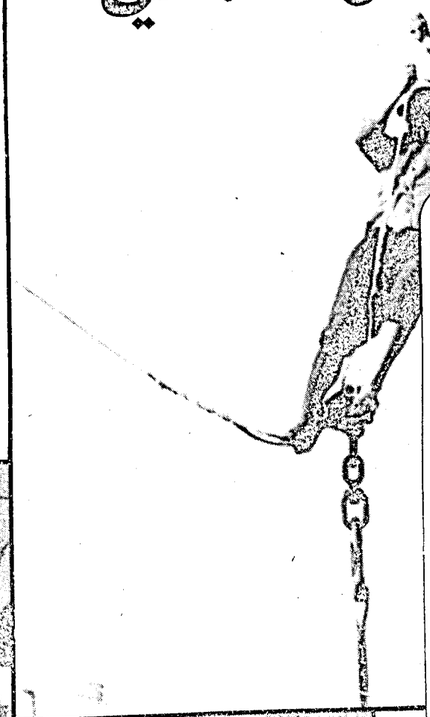

ميناء صيدا الجنوبي ، الذي أهملته الدولة ، ووضعت وجمدت كافة مشاريعه الانمائية على رفوف النسيان والضياع .. أصبح اليوم محطه عمل حيوية ناشطة، رغم التخلف في تامين المكننة اللازمة لتطويره ، أصبح اليوم ، مرسا لكافة السفن القادمة من الشرق والغرب والمحملة بالارز والطحين والسكر والماعز والغنم ومختلف بضائع التغذية الضرورية . فهو يستقبل احيانا وفي نفس الوقت ثلاث سفن وبواخر كبيرة تحتاج الى ميناء عالمي لترسو فيه ، ولكن بفضل سواعد البحرية والصيادين والعمال الفقراء من أبناء صيدا والجوار يتم نقل البضائع من الباخرة الراسية على بعد فترة زمنية تقدر بثلاث ارباع الساعة رکوبا في الشحطور الصغير من شط الميناء الى مكان الرسو .

« الهدف » كانت هناك ، وتحدثت مع العمال وحاورتهم ، حول العمل والمشاكل التي يخلقها الاحتكاريون من أجل السيطرة على لقمة عيشهم ، أمثال شركة الزهراني لتموين البواخر ( ترياقي اخوان ) وغيرها . أصحاب هذه الشركة ، حاولوا التصدي لارادة العمال ، ولكن الوعي العمالي ووقوف حزب العمل العربي الاشتراكي الى جانب العمال في التصدي وبالعنف الثوري لما حاولته شركة الترياقي، قد دفع هذه الشركة الاحتكارية الى التراجع على مضض والانزواء بعيدا .

وعلى متن باخرة يوغوسلافية التقينا بمجموعة من العمال ينقلون اكياس السكر من ظهر الباخرة الى مراكب الصيد الصغيرة .

خالد الترياقي مدير العمل على الباخرة ، قال : « نحن نعمل ، دون ان يتواجد بيننا اقطاعيون او رأسماليون ، ونحن هنا جميعا كعمال نتقاسم ما نحصل عليه ، بالحصة ، اي ما يقبضه العامل الذي يحمل الكيس على ظهره يساوي بالتمام ما يأخذه باقي المديرين والعمال .

## شركة الترياقي اخوان

العامل محمود سعيان تحدث حول دور حزب العمل في الوقوف بجانبهم والتصدي معهم لمحاولة شركة الترياقي أخوان من السيطرة على العمل : « من الاساس حتى الان وعندما « علقنا » نحن وأصحاب شركة الترياقي اخوان كانت عناصر حزب العمل ، أول من وقف معنا بالمعنى الصحيح وواجهوا اصحاب الاحتكار ، ووضحوا لنا طبيعة الصراع بيننا وبين هؤلاء المحتكرين ، فالاحتكاريون أرادوا كل شيء لهم من أجور تعتيل ، وونشات وحصار ، وكل شيء ، ولا يريدون ان يعطونا أي شيء مقابل تعبنا وعرقنا ، ونحن بعد سماع رأياه من اخلاص وتفاني من قبل حزب العمل من أجل العمال نعتقد ان نقول : اننا مستعدون أن نقدم دمنا من أجله ، وطالما حزب العمل واقف معنا بهذه الصورة ، فسنتغلب على كل المشاكل» .

أبو محيي الدين ، عامل مقطوعة رجله ، قال : « نحن نطالب بتطوير ميناء صيدا ، وجعله ميناء عالميا ، وقد اثبتنا بسواعدنا وكدنا ان باستطاعة ميناء صيدا اذا ما نظف قعره وازيلت الرمول والاوساخ منه ، ونظف ايضا من عفانة الاحتكاريين واصحاب الرأسمال الذين يريدون طعن الصيادين ، اذا ما حدث ذلك ، فنقول وبكل ثقة ان ميناء صيدا سوف يكون اعظم موانىء البحر وأهمها مركزا .

## صراع ضد المحتكرين

مصطفى سعد الدين سكافي : لقد تحملنا الكثير كطبقة عاملة من أجل تأمين لقمة العيش، وكنا دائما في مواجهتنا للاحتكار ، نلجأ الى اسلوب المهادنة والترجي وهذا لم ينفعنا أبدا ، ولكن حين وقف معنا حزب العمل في الفترة الاخيرة موقفا صلبا ودفعنا الى المواجهة المباشرة استطعنا ان نحصل على نتيجة ايجابية ، ان صراعنا في الاساس موجه الى رؤساء الاحتكار في هذا البلد ، أمثال صاحب شركة الزهراني مصطفى الترياقي ومن هم وراءه كالمدني وغيره . ونحن هنا كعمال جادون لخلق نقابة عمال البحر لتكون بمثابة المؤسسة المنظمة القادرة على احتواء العمال وتنظيم نضالهم ، ونحن لا نقبل ان يكون هناك البعض يتكلم باسم العمال ويقول انه مدافع عنهم ، في الوقت الذي كان العمال بحاجة اليهم ، ولكنهم هربوا وتركونا وحدنا نواجه مؤامرة المحتكرين ، ولكن حزب العمل بكل قيادته وعناصره وقف الى جانبنا وبقوة السلاح وساعدنا على ان نربح المعركة » .

وفي نهاية التجوال التقينا السيد محمود الكبي ، مسؤول العمل في الميناء والموكل من قبل العمال، فتحدث ، حول اوضاع العمل ، والاحتكار ، ودور حزب العمل في حماية العمال والوقوف الى جانبهم والمشاكل التي يعانون منها ، قال : « اننا هنا كبحرية في نضالنا اليومي من أجل لقمة العيش ، نعتبر انفسنا ، حركة عمالية تعمل ضد الاقطاع والرأسمالية ، ونعمل ايضا على حماية العمال ومساعدتهم . هناك عقبات ما تزال تقف في وجه مسيرتنا العمالية هنا ، حيث ان اصحاب الشركات هنا يحاولون ان يدخلوا بين العمال كالسوسة لخلق الفتنه والبغضاء بينهم ومحاولة تفريق صفوفهم ووحدتهم . فلقد عمل المحتكرون المتمثلون في شركتي التموين هنا على استقدام الات حديثة وجديدة من قبرص والخارج باسم نقابة الصيادين . ولكن اتضح ان هذه الالات قد جاءت لخدمة شخص واحد محتكر على حساب الصيادين . ولكننا وقفنا في وجه ذلك وعملنا بسواعدنا على شق الطريق وتفريغ حمولة البواخر رغم كل الصعوبات الطبيعية التي واجهتنا . ونحن نطالب بأن يكون مرفأ صيدا متطورا ومتقدما .

## .. رغم الامكانيات البسيطة

وحول تنظيم العمل في الميناء ، يضيف الكبي : « لا أمالغ اذا قلت ، اننا قد عملنا على جلب شالونات من بيروت تحت ضغط الرصاص ، وكادوا ان يكلفونا حياتنا ، ولكن ظهر لنا رجل متسلط على البحر اسمه مصطفى الترياقي ، عمل على الاتفاق مع المكاوي على استلام الشالونات في صيدا ، وعمل على استغلالنا دون ان نحس . وعندما شعرنا بذلك ، قمنا نحن كعمال بمصادرة الشالونات والاحتفاظ بها وتشغيلها لصالحنا .ونحن في الحقيقة نفتقد المعدات والالات . ولكن طالما ان العمال هنا متحدون مستعدون لتقديم ما يستطيعون من أجل تقوية العمل ، فسنستطيع ان نطور عملنا ونحارب بذلك المحتكرين وادوات تسلطهم .

## هزيمة القيادات التقليدية

وكان لقاؤنا الاخير مع احد مسؤولي العمال ايضا السيد ابو مصباح السن . قال : « لقد رأينا كعمال طيلة فترة نضالنا من اجل لقمة العيش ، احزابا سياسية تدعي حمايه الفقير والعامل والمحافظة على حقوقه . فمنذ أن قمنا نطالب بلقمة العيش وواجهتنا دبابات السلطة وقواها ، قامت هذه الاحزاب فقط بلعب دور المحاضر داخل الاجتماعات ، وهذا ما أظهر لنا ان هذه الاحزاب متسترة باليسار تسترا . ووجدنا من بين هذه الاحزاب ، حزب الفقير ، حزب العمل ، بامكانياته البسيطة والمحدودة ، هو الوحيد الذي وقف معنا وقفة صلبة جديه وواجه ما واجهناه وتحمل ما تحملناه .

مندوب « الهدف » مع عمال صيدا

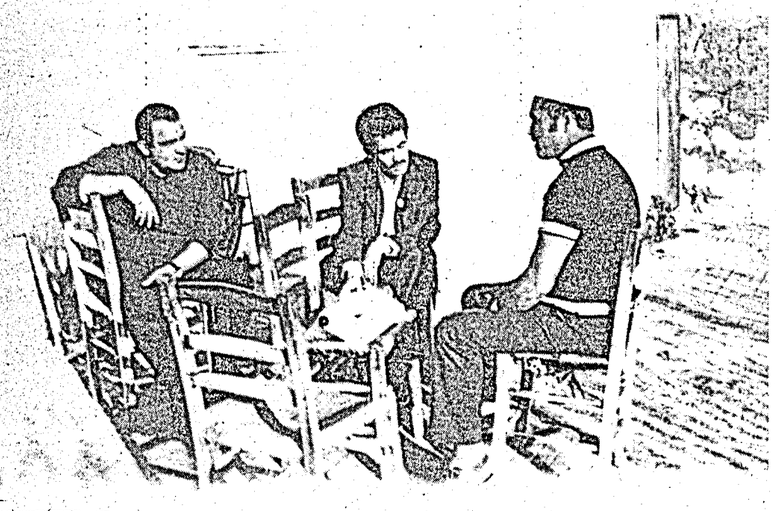

عمال الميناء : كدح يومي بلا احتكار

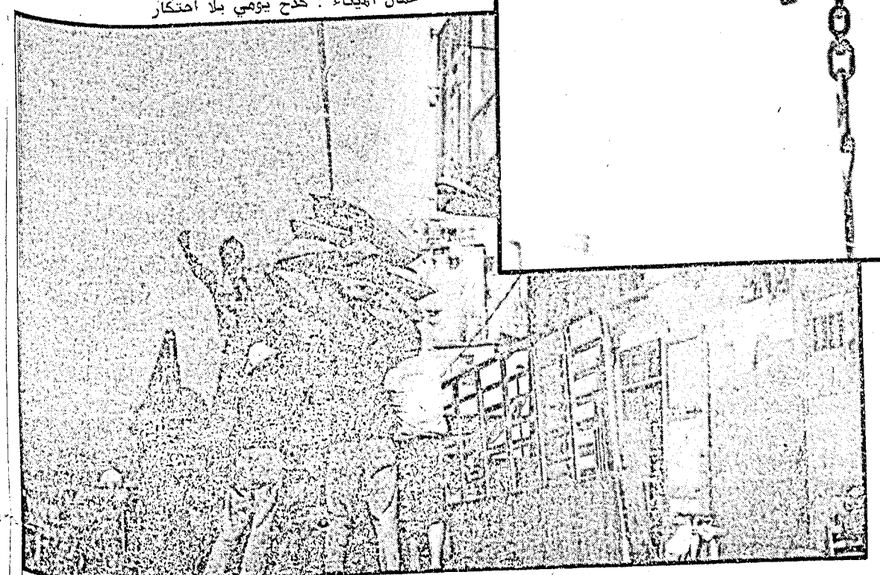

## الشهيد محمّد اسماعيل ينضمّ الى صانعي الغد

استشهد ليل ٤ ـ ٤ ـ ١٩٧٦ الرفيق محمد محمود صالح اسماعيل « غالب محمود » متأثرا بجراحه بعد أن خاض ورفاقه الابطال معارك الفنادق البطولية دفاعا عن الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينية .

وكان الشهيد الذي ولد في عين الحلوة عام ١٩٥٦ ، عضوا في فصيل الطوارىء التابع للجبهة الشعبية وفصيل الرفض في منطقة صيدا . وكان مثالا للالتزام الثوري والتضحية والوفاء للمسيرة ، شارك ببطولة في معارك الجية والناعمة والدامور والسعديات والفنادق .

وكان رفاق الشهيد وجماهير صيدا وعين الحلوة قد شيعوه من أمام مركز الجبهة الشعبية ظهر الاحد الماضي ، وشاركهم ممثلو الحركة الوطنية وفصائل المقاومة .

المجد والخلود للشهداء.
والنصر لحركة الجماهير الثورية